يجمع علماء الجمال وعلماء البلاغة، وكل على طريقته، أن للشعر مجالين يتحرك فيهما، الأول مجال الجميل والقبيح، والثاني مجال المأساوي والهزلي، ولكن عبر الشاعر وأدواته التعبيرية من اللغة والأوزان والقوافي والمعاني إلى كل ماهو مأسوي وهزلي.

وظيفة الشاعر.. وظيفة الشعر

□ عبدالله علوان

■ في العصر الجاهلي، كان الشاعر يرتبط ارتباطا عضويا، اما بأسرته، مثل امرئ القيس، واما بعشيرته، مثل لبيد بن أبي ربيعة وطرفة أبن العبد، واما أن يكون لسان حال القبيلة وصوتها، مثل النابغة الذبياني وعنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم ... الخ.

وقد نجد شعراء منفلتين عن روابط الاسرة والعشيرة والقبيلة، مثل الشعراء الصعاليك، أو مذبذبين بين هؤلاء واولئك مثل الحطيئة.

وكان الشاعر اما مكتفيا بذاته، مثل امرئ القيس، أو سيدا في عشيرته محتميا بها وله مكانة رفيعة وجاه عظيم مثل لبيد بن أبي ربيعة والنابغة وزهير بن أبي سلمى ... الخ وأما أنه واحد من الصعاليك، له ما لهم وعليه ما عليهم والتكافل علاقة بينهم بدون أن قانون أسري أو قبلي.

كان امرئ القيس، كما في معلقته شاعرا حرا وطليقا لايلتزم الا لثقافته الجمالية، المشوبة بالاهواء والرغبات، فهو غير مقيد بمكان فبيته المراعي ومساقط الغيث، والمساء سقف بيته، وكما أنه صديق الخلعاء والمنبوذين، كان ايضا صديق الملوك والزعماء وما ان يقتل أبوه حتى يصحو الملك بين ضلوعه فينهض لأخذ حقه بصورة متهورة، وفي تهوره كانت تقبع مأساته، أي أن مصيره المأسوي كان هو القدر الذي حددته ظروف عصره :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
وأيقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لاتبكي عينك انما
نحاول ملكا او نموت فنعذرا

هذا الشاعر كان مكفولا بأسرته المالكة، أما لبيد بن ابي ربيعة فقد كان هو الآخر مكفولا بعشيرته ومكتفيا بذاته، وكان زهير بن ابي سلمى، رجل سلم وداعية عدل وتوحيد ولكنه مع ذلك كان مرتبطا بزعيمين من زعماء العرب، هما هرم بن سنان والحارث بن عوف .

وكان عنترة رغم عبوديته، مكفولا في قبيلته عبس، اما النابغة والاعشى فقد كانا يتخذان من الشعر وسيلة للكسب الا ان الاعشى كان أكثر تكسبا بشعره من النابغة، وكان النابغة اكثر ارتباط بقبيلته يدافع عنهاويذود عن حياضها بلسانه، رغم ارتباطه بملوك الحيرة ودمشق .

اما الصعاليك، فكانت الغارات واخذ ما يحتاجون بالسيف، هي ما تكفل لهم وللجيوش المتصعلكة حقوقهم . فقد كان السيف مدخلا للحق، اما الشعر فتعبير عن غزواتهم وبطولاتهم وما يتعرضون فيها من اهوال ومكايد .

ثم جاء الاسلام، فأصبح الشاعر واحدا من اعيان الدولة، وحقه مكفول بالديوان، لكن مع ذلك ظهر الشاعر وكأنه صوت مستقل عن القبائل والعشائر، ومرتبط اما بالخلافة الاموية مثل الاخطل والفرزدق واما انه مرتبط بالاحزاب السياسية، كشعراء الشيعة وشعراء الخوارج وهنا اتجاه آخر هو شعراء الغزل اي ان الشاعر هنا وان كان قتيل الغواني، مثل قيس ليلى وجميل بثينة وعمر بن ابي ربيعة وكثير عزه فقد كان هؤلاء مكفولين اما بديوان الخلافة أو بأسرهم او بالاحزاب السياسية.

ومن عصر بني أمية، أخذ الشاعر وظيفته من وظيفة الشعر نفسه ،، فكان المديح هو الطريق الى العيش وكان لكل خليفة شاعره، ولكل وزير او قائد من قادات الخلافة شاعره.

كان بشار شاعر المهدي، حتي قتله المهدي لسبب لايعرفه غير المهدي وبشار، وكان أبو نواس شاعر الأمين، حتى مات منبوذا من المأمون، وكان للمأمون شعراؤه، رغم صغر قاماتهم، وكان ابو تمام شاعر المعتصم والبحتري كان شاعر المتوكل وكان بن الرومي شاعرالشيعة كما أن المتنبي شاعر القرامطة ... الخ

وهكذا لا نجد شاعرا إلا وهو مرتبط برباط يكفل له معيشته وحياته .

ومع الخلافة كان هناك شعراء الشيعة وشعراء المعتزلة وشعراء الاشاعرة وشعراء التوصف وشعراء الزهد ثم شعراء اللهو والمجون وكلهم في مذاهب تكفل كل شاعر ينتمي لها .

وقد استقر هذا الوضع حتى عصر النهضة، فقد كان محمود سامي البارودي شاعر الثورة العرابية ولكن مع وظيفته الحربية فهو أحد ضباط الثورة وقائد من قاداتها، وكان دخله على امواله الخاص وبعيدا عن الدولة الحديثة رغم اشتغالة بها .

وكما كان شوقي ربيب الخديوي اسماعيل، كان حافظ ابراهيم ربيب الوظيفة العسكرية، ثم الموظف بدار الكتب، براتب لايكفيه ولا يسد حاجته، ثم كان شعراء النهضة، وشعراء الثورة العربية الكبرى وشعراء حركات التحرر الوطنية والقومية ومعظمهم ضحايا الدولة الحديثة بهذه الصورة او تلك .

هنا مع شعراء مثل القروي واليليا ابو ماضي وعلي محمود طه، ولطفي آمان والزبيري أصبحوا في ظل الدولة الحديثة التي نهضت على اكتافهم اما مطاردين واما منبوذين أو شهداء وليس لهم اي وظيفة اذا لم ينخرطوا في هذه المؤسسة الحديثة أو تلك وبشروط الاستعمار الحديث وقوانين الدولة الحديثة التي تراقبهم وتضيق عليهم الخناق اكثر من الرقابة الصهيونية على الشعب الفلسطيني وادبائه.

ففي العصر الحديث لم يعد للشعر اي وظيفة حكومية أو اي وظيفة قومية او حتى طبقية، إلا عبر الاحزاب السياسية التي هي صورة محلية للاستعمار الحديث، فهذه الاحزاب هي التي تحدد وظيفة هذا الشاعر وشعره، فاذا وافق هواهم ادخله في مأدبهم ما لم فالضياع مصيره.

ليس للشعر عند الدولة الحديثة اي أهمية جمالية او ثقافية فهي ضد الجمال وضد الثقافة العربية وبالتالي ليس للشاعر أي وظيفة ما لم يكن ملحقا في ديوان هذه المؤسسة الحديثة او تلك، وبشروط عمل تحددها الوظيفة الادارية .. وليس الوظيفة الجمالية .. او تحددها الشهادة الجماعية حتى وان كانت مغرقة من العلم.

ومع ان حركات النهضة، وحركات الاحياء وحركات التحرر العربي، في مختلف الاقطار العربية، اعتمدت في سلطاتها على الادباء وعلى الشعراء بالذات في التبشير بافكار الاستعمار واعتمدت على الشعراء في التحريض على الثقافة العربية والتحرر منها الا ان هذا الحركات التبشيرية كانت العدو الالد للشعراء العرب وللادباء الصادقين .. ؟

مع الثورة العربية الكبرى تعرض الشعراء للسجن وللمطاردة وللمكايد والتشريد وتعرض اقطاب الثورة العربية للقتل الجماعي على يد السفاح جمال باشا في الشام كما يقول « لوتسكي» في كتابه، «تاريخ الأقطار العربية الحديثة» وكان شعراء المهجر يكدحون ليس بشعرهم بل بوظائف اجتماعية لا تمت للشعر بصلة . مات ابو القاسم الشابي باوجاعه القلبية ومات ابراهيم، مات في المستشفى مرضا وجوعا رغم التمثال القائم في بغداد .

وفي اليمن لم يعش لطفي جعفر امان، شاعر القومية العربية، بشعره وانما عاش بوظيفته التعليمية ولكن وبسبب شعره تعرض للتنكيل «اخي كبلوني» ومثله عاش محمد سعيد جرادة على وظيفة التعليم دون ان يعرف «في اي مجتمع يعيش» اما شعراء حركة الاحرار فقد سيقوا هم ودعاة الحرية اما الى ساحة الاعدام او الى السجن في حجة والذي نجا من سيف الجلاد احمد لم ينج من رصاص الحرب الملكية الجمهورية بعد الثورة كالشهيد محمد محمود الزبيري .

وعاش شعراء مثل علي عبدالعزيز نصر، وعبدالله سلام ناجي وعبدالرحمن فخري والبردوني ليس بشعرهم الثوري، وانما بوظائفهم الادارية، وتعرضوا للحصار النفسي والروحي .. بصورة لم ينقذهم من ذلك سوى الموت .. أما الشاعر يحيى البشاري فقد عاش مغتربا في وطنه وارضه حتى توفاه الله يتيما .

كان للشعر وظيفته الثقافية والجمالية منذ العصر الجاهلي مروراً بالعصور الأموية والعباسية وحتى عصر النهضة وعصري حركة الأحياء وحركة التحرر العربية .. في مصر والشام والعراق .. أو حتى عصر جماعة الحكمة في اليمن، وما تلاها من حركات تحررية استخدمت الشعر حصاناً للحكم، ولكنها نكلت بالشعراء والأدباء شر تنكيل تحت سياسة التجويع والتهديد والتعذيب والتشريد والتقتيل .. من زيد الموشكي والحضراني إلى أحمد محمد الشامي والشهيد محمد محمود الزبيري ومن لطفي جعفر أمان ومحمد سعيد جرادة وإسماعيل الشيباني وعبدالفتاح إسماعيل وزكي بركات إلى عبدالله سلام ناجي وعبدالرحمن فخري وعبدالله قاضي و...و....و...

وبالنتيجة ليس للشاعر أي وظيفة في قانون الخدمة المدنية أو في المؤسسات الأدبية والثقافية أو في مراكز الدراسات والبحوث .. إلا إذا كان معمداً بشهادة جامعية حديثة وبشرط أن يحصل على شهادة حسن السيرة والسلوك، وبالشهادتين .. يعيش محلقاً في ديوان الدولة الحديثة وتحت الرقابة التي تفوق رقابة إسرائيل على أبناء فلسطين.

ليس للشاعر وظيفة .. فهل للشعر وظيفة..؟!

كان على الشعر العربي أن يبشر بأفكار الحداثة والتحديث وأن يتحول إلى منبر ثقافي يبشر ويندر الأنظمة العربية بحراب الحرية وبرصاص الديمقراطية وبالسجون الوطنية وبالإرهاب القومي وهراواته.

ومع ذلك كان ومازال مصير الشاعر الضياع والنكال والإرهاب والقمع والتجويع في ظل الدويلات الحديثة.

وكان على الشاعر أن يبشر بالحرية من قيود الإقطاع ويتحرير المرأة ويزيح من طريق العالم الحر كل العوائق الدينية والقومية والوطنية لتنعم التجارة الحرة بالحرية وينعم الشاعر في حقول الضياع والنكال.

وكان علي السياب، ومحمود درويش، وصلاح عبدالصبور أن يدكوا معاقل الاستعمار القديم والإقطاع وأن يبشروا بالاشتراكية والتحرر، ومع ذلك ضاعت العراق بعد فلسطين وربما يلحق ذلك لبنان وسوريا والسعودية ومصر، والله أعلم.

-٢-

ويبقى السؤال: ماهي وظيفة الشعر؟ هل هي التعبير عن أحاسيس الشاعر الجمالية؟ أو عن مظاهر الجمال المادية والروحية أم عن قضايا الفكر الوافد وما تمليه الأيدلوجيات الاستعمارية..؟!

يجمع علماء الجمال وعلماء البلاغة، وكل على طريقته، أن للشعر مجالين يتحرك فيهما، الأول مجال الجميل والقبيح، والثاني مجال المأساوي والهزلي، ولكن عبر الشاعر وأدواته التعبيرية من اللغة والأوزان والقوافي والمعاني إلى كل ماهو مأسوي وهزلي.

ويمكن إدراك ذلك من خلال شعراء مثل الزبيري والبردوني ومحمد سعيد جرادة وأحمد محمد الشامي، وغيرهم. فما هو الجميل عند الزبيري؟ هل الحرية هي الجميل؟ وهل الاستبداد هو القبيح؟ وأين نجد المأسوي في ذات الشاعر المطارد والمحاصر والثائر على الهزلي حتى آخر طلقة كما يقول البردوني؟ أم أن المأسوي هو الإنسان الذي ينشد الحرية بصرف النظر عن مكانه وزمانه وعن موقعه وتاريخه ويكون الشعب اليمني هو هذا المأسوي المناط بالتحرر حتى وإن «رآه الورى جثة هامدة».

كان الهزلي يوجد عند الزبيري في صورتين: صورة في إطار حركة الأحرار كما في قوله:

وإن من كنت أرجوهم لنجدته
يوم الكريهة كانوا من أعاديه

فالذين كان يرجوهم، هم بعض قادة الأحرار الذين ارتدوا عن الحرية بعد سقوط حركة الأحرار والذين يصفهم (بالنبات الخائن) أو بالمخاطبين في قصيدته (إبر النحل).

أما الصورة الثانية فهم أدعياء العلم وأدعياء الشعر كما في قوله:

والعلم إن لم يطهر قلب حامله،
من الهوى، فهو تضليل وتزوير

والعلماء المقصودون هنا هم الأئمة أما أدعياء الشهر فهم من شعراء الدولة ومن شعراء الأحرار كما في قوله:

ودعي في الشعر لايحسن الشعر ولكنه يجيد المزاعم.

ينبش التربة والحصا زاعماً أن القوافي قد خبئت في المناجم.

فإذا لم يجده في الأرض أضحى، ناقباً عنه رأسه بالمحاجم.

وإذا سالت الدماء، ولم تجر القوافير زيت أضغاث حالم.

أما المأسوي فنجد الشعب صورته المثلى كما في قوله:

وآمنت بالشعب حتى وقد،
رآه الورى جثة هامدة
هو الشعب حق مشيئاته،
صواب ورشد خطيئاته
صواب ورشد خطيئاته
له نبضنا وأحاسيسنا،
فما نحن إلا نباتاته

وأحياناً تتجسد المأساة في الوطن كما في قوله:

وطني أنت نفخة الله ماتبرح
لا عن قلبي ولا عن لساني
صنع الله منك طينة قلبي
وبرى من شذاك روح بياني

وقد يكون الشهيد هو المأسوي أو العلامة وفي كل الأحوال يكون الزمن هو مصدر المأسوي والهزل في مقالة قادمة.

التقاطة

يلتقي الأدباء لغير الحشوش أحياناً

■ ،، قبل عدة أيام كنت والصديق المبدع وجدي الأهدل نتحدث عن إحدى الروايات التي قام الاتحاد العام للأدباء والكتاب اليمنيين بطبعها فاقترح أمراً أراه بالغ الأهمية والضرورة، قال أنه سيعمد إلى حث بعض كتاب القصة والرواية والنقد إلى قراءتها واقتراح موعد للقاء ليس بالضرورة أن يسجل على أنه أحد أنشطة جهة ثقافية ما، فليكن الأمر ببساطة لقاء مجموعة من الأصدقاء الذين يشغلهم شاغل ثقافي معين، ويدور محور اللقاء على مناقشة هذه الرواية من خلال وجهات نظر مختلفة ستنبثق بالضرورة عن المشاركين الذين لن يكون منطقياً تطابق آرائهم أو ربما حتى تقاربها في مناقشة أمر ثقافي لا يعد قريباً بأي شكل من الأشكال من المعادلات الرياضية التي يسهل حسم الجدل الدائر حولها بسهولة، ألا ترون معي بأن المقترح بالغ الأهمية في بيئة ثقافية كبيئتنا التي تفتقد كثيراً للنقد والنقاد، فليس على الكاتب إلا أن يقدم نتائجه لينشغل بنتاج آخر دون أن يمتلك آلية التوقف عند منتجه ومحاورته لتكون خطوته القادمة أكثر رسوخاً وثباتاً وربما أكثر إبداعاً، ألا تتفقون معي قبل ذاك بأن الجهد الثقافي غدا مؤسسياً أكثر منه فردياً، فالكاتب وإن كان فرداً من أي بلد من البلدان المتقدمة تراه قادراً في الاستفادة من رصيد هائل من المعلومات التي لن تبخل أي مؤسسة على تقديمها له، كما أنه لن ينتظر طويلاً بعد أن يقدم منتجه الابداعي ليعرف أصدائه، أما نحن فلم نهضم بعد فكرة أننا سنتقدم خطوات بوجود الآخر ومعونته، كما سيزداد بنا ألقاً، ألا يعد هذا بديلاً موضوعياً للحشوش الذي عرفنا بأنه الداء الأكثر نخراً للعلاقات الاجتماعية والأدبية بين المبدعين؟ أتفق معكم بأن الحشوش في جوهره ابداء لوجهات نظر في أعمال ابداعية معينة يشار لها بإشارات سلبية في الغالب لا تتفق مع طبيعة- الحشوش- المعروفة، لكن ما الضير أن تؤطر هذه الملاحظات التي ستكون نقداً لا حشوشاً إن قدمت ضمن اطارها الصحيح، لماذا لا يجمع الود الجميل والمشاعر النبيلة بين البعض لينا قشوا كتاباً جديداً لأحد المبدعين؟ وما الضير في اعدادهم لما يطرح في محاور تنشر ليطلع عليها الآخرون في تفعيل أكبر للشفافية، أعتقد بأن الجميع يدرك الآن بأن فكرة سر المهنة قد تبخرت منذ فترة ليست بالقصيرة، وأن مؤامرة (زق المهرة) مجرد طرفة لا غير، فكل أسرار المهن متاحة للجميع بل إن السينمائيين الأمريكان والأوروبيين صاروا يكشفون عن أدق الحيل وأكثرها براعة وابتكاراً بمجرد أن ينتهوا من عرض الفيلم دون أن يخشوا سطو المنافسين على هذه الأفكار والاستفادة المتاحة منها، وأجزم بأنهم لا يفعلون ذلك إلا ليتيحوا لأذهانهم حرية الخوض في أفكار جديدة أكثر ابتكاراً وإبهاراً بدل أن تحاصرهم الفكرة الأولى فيواصلون الدوران في محورها.. لندرك أحبتي بأن أي كاتب وضمن أي مجال ابداعي إنما يخوض في مساحات الفكر والوجدان وكليهما يفترضان الانطلاق من ذكاء وقاد يمتلكه الكاتب.. إنها لعبة الأذكياء إذن، ولن يخشى ذكي من تقديم أفكاره في صحيفة أو كتاب أو حديث شفاهي لا لشيء إلا لأنه قادر على تجاوزها وتقديم ما هو أفضل على الدوام، لذا فلقاءات كالتي اقترحها الأخ وجدي الأهدل تصب في خانة تحفيز المعطى الثقافي اليمني الذي لا أراني اتفق مع الحل الذي اقترحه الأخ الشاعر مروان غفوري لأزمته حين صرح في لقاء له نشر في صحيفة الثقافية بعددها (٢٨٣) ما تمت بروزته كعنوان رئيسي: (الثقافة في اليمن بحاجة إلى مشروع مارشال)، إذ أن هذا المشروع يرمز إلى البناء بجهود خارجية فحسب كما حدث في إعادة إعمار ألمانيا ودول أوروبا التي تضررت من نتائج الحرب العالمية الثانية، وقراءة الواقع الثقافي اليمني تشير بصراحة إلى أن إعادة إعماره وتنشيطه وتفعيله لن يتم إلا بعقول يمنية تشترط أولاً توفر الإرادة والصدق والرغبة الحقيقية في تحقيق النتائج عبر ممارسات فاعلة تفترض التواصل ضمن منهجية تكتسب نضجها ومقومات نجاحها تدريجياً عبر تكرار التجارب التي ستسهم بالتأكيد في تحريك الراكد الثقافي اليمني.. إن اقتراحاً كالذي طرحه الأخ المبدع وجدي الأهدل يؤسس إلى ممارسة بالغة الإيجابية ليس غريباً أن تقود إلى استنباط رؤى أدبية ونقدية ربما تنشأ عنها تيارات ثقافية مؤثرة على ما يتجاوز الفضاء الثقافي اليمني.

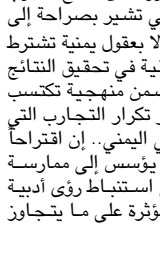

أسعد الهلالي

Helali33@yehoo.com

الفن بين السامي الرفيع والعادي الوضيع

■ كثر التأليف في الفن ونظريته وأهدافه في القرن العشرين الماضي كما لم يكثر في أي عصر سبق، وقد لا نكون مغالين إذا قلنا أن ما ألف حول الفن في هذه الحقبة يعادل ما ألف في قرون سابقة. ولقد أثرت المكتشفات العلمية والتغيرات الإجتماعية والسياسية في جوهر الفن انتاجا واستيعابا ومضمونا وشكلا، لقد كان الفلاسفة في الماضي يتكلمون عن الفن وهم بعيدون نوعا ما عن نماذجه، وكان الفنانون والنقاد يتحدثون عن الفلسفة وهم أكثر بعدا عنها واليوم نجد الناقد والفنان والفيلسوف في إنسان واحد وكل فنان فيلسوف يريد أن يرصد ظاهرة الفن المعاصر ليفسرها ويحدد لنا وسائل تطبيقها ويدلنا على كيفية التحكم فيها كما تفعل كل نظرية علمية. ولكن الفن المعاصر يستعصي عليه، لقد اختلط الفن بالا فن وتشابك السامي الرفيع بالعادي الوضيع وأصبح الفن جزءا من حياتنا اليومية العادية، منها نعترف وفيها يصيب ثماره.. أصبح المثل الافلاطوني والواقع شيئا واحدا كلاهما بعيد قريب وكلاهما جزء وكل، كان الفنان ذاتيا لا شأن له بما هو حوله ولا بمن حوله حاكماً بأمره يضع للفن مواصفاته وأصوله، واليوم الفن جزء ممن حوله والجمهور يفرض نفسه على الفنان وأصبح المتذوق للفن يساهم في صنع الفن نفسه ودخل العلم والصناعة في إنتاج الفن وأثر في طبيعته، حتى الموسيقى فقد كان هناك مؤلف وعازف وجمهور فأصبح اليوم يشاركهم مهندس الصوت وغيره. والعلم يغير من طبيعتنا ويفرض علينا دقة وتحليلا للظواهر تنعكس على انتاجنا الفني. أيضا لم تعد الرواية مجرد حوادث عجيبة مؤثرة أو مسلية، ولكن أصبحت اليوم تحليلاً ودراسة وتلمس طريق المستقبل وإيحاء بحلول لواقع قد نرفضه وقد يصل الرفض إلى أعلى مراتب الثورة أو إلى أدنى مراتب اليأس الموحي بالثورة أو الموت. أن الفن لا يزدهر في فراغ وسلبية وسطحية فلابد إن نملأ حياتنا الفنية بالفكر الأصيل والحركة الحية والعمق الخلاق ولا يمكن للفن أن يزدهر في جو القهر والصمت فلا بد أن ننطق الصمت ونقضي على القهر.

فاروق الجضري

ما أود أن تكونوه أيها الأدباء والكتاب

عبدالإله القدسي

■ ،، أكثر من ثلاثة عقود مضت على تأسيس أول مؤسسة إبداعية موحدة قارعت طيلة أكثر من ربع قرن مضى على تأسيسها رواسب التشطير ودعاته حتى هذه اللحظات التي مازالت فيها هذه المؤسسة في أتون طموحاتها الكبيرة تستشرف طاقاتها ابداعيا لتعزز وتؤسس لنماء إبداعي موصول بشتى أنواع المعارف وتفعيل واستحداث رؤية أوسع مما كانت عليه.

لتحتدم نقاشات جادة لها سمات الموضوعية المدركة عمليا لما ستكون عليه مهام اتحاد ادبائنا وكتابنا في الإثراء المعرفي الذهني والذي لن يكون إلا بالتفكير العملي لإرساء دور نشر يمتلكه الاتحاد وليس في نظري ما يجعل مثل هذا أمرا صعبا ومستحيلا ولاستنهاض الجانب الثقافي المتوخي والمفترض أن يكون نأمل في كل المنتمين إلى عضوية اتحاد الأدباء والكتاب الذي لسان حاله "الحكمة يمانية" والمتسابقين إلى ترشيح انفسهم في القيادات الوسطية والعليا في اتحادهم الابداعي أن يخلقوا في جسم هذا الاتحاد روحا إبداعية جديدة حافلة بالتواصل المعرفي المفيد وتجسيد جمال الوطن في ذاتهم الجميلة والتي لن تكون أجمل إلا بتمثل هذا الوطن رؤية ومصيرا ومنهجا يضمخ حرية الفكر المبدع بجمال وجدان القصيدة والقصة والرواية وومختلف أنواع المعارف والثقافات.

أيها الزملاء الأدباء لكم كل الحب ومنكم كل الخوف، وعلى عواتقكم كل الآمال فكونوا في مؤتمركم القريب على مستوى كل التحديات.. هذا ما أود أن تكونوه.

درب مـــــودة

محمد الطماح

لنجواه كم أصبو وأهوى التوحدا
يؤجج أشواقي فأفني توقدا
هو الحب إشراقي وفجر نوافذي
ومرآة أحلامي إذا الليل عربدا
إذا هامت الأرواح كان رحابها
وإن رفت الآمال مد لهايدا
توهج في ليلي فغنت مزاهري
وأشرق في فجري فجاء موردا
حرائق أيامي استحالت خمائلا
وأضحت قفار اليأس روضا معسجد
طريقي تقول الريح ما عاد شائكا
تلاشت دياجيري وغيمي تبددا
بلا موعد كالنور أقبل باسما
وأغدو على روح الربيع مغردا
أطل على الدنيا كشمس جديدة
كفيروز شطآن يعود مجددا
أسافر في الأزمان دون مواكب
أحلق كالأطيار في الكون منشدا
وأرحل كالأنهار دون سامة
أجدف في الأكام لا أرهب الردى
وليس لاشواقي سوى النور ضفة
وما اخترت غير الحب في العمر موردا
تماهي بأطيافي وكنت له مدى
وكان المنى والنور والزهر والندا
يعطر أوراقي ويوح قصائدي
ويشرق في حرفي فيزهو تجددا
يفردس أحلامي وعرش ابتسامتي
وينشر في نفسي السكينة والهدى
ويفتح آفاقا لأسفار غيمتي
يمد لأطيافي مدى خارج المدى
أجوب أقاصي البوح حين يضيؤني
وأشعل في جفن الأساطير موعدا
وتخضر في نجوى القصيد مشاعري
فأسمو بنور الحب نبلا ومقصدا
اسندس للآتين درب مودة
وأفتح قلبي للمحبة مبعدا

تطلعات في سطور..

نبيل محمد الحضرمي

■.. لكم أحسست بالتفاؤل بعد صدور ديواني الأول (وحي الخواطر) في اطار فعاليات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، ولم أكن أتوقع أن يصدر بصحيفة النشر والمصاعب التي تحول دون القرائح المشرئبة نحو آفاق العطاء والابداع، غير أننا نناشد وزارة الثقافة والسياحة أن تجعل من العام المنصرم فاتحة للتوهج المستمر في سماء الفكر والأدب والمعرفة والتراث، وأن لا يتوقف دورها بمجرد انصرام عام ٢٠٠٤م بل تظل روافدها الفياضة معيناً يتدفق في حدائق الأماني المتعطشة، لتنبعث الهمم والعزائم، وتتغذى العقول والأفئدة، وتنطلق البلابل المغردة من أعشاشها محلقة في فضاء كل سندس جميل، وتسكب أغاريدها في كؤوس المشاعر الظامئة، وهذا ما نود أن يتحقق برعاية معالي الأخ الوزير/ خالد الرويشان لأننا لم نزل نتعثر بمجداف الأمل بين أمواج الاحباط، ونتطلع الى شواطئ الحرية والأمان، وديوان (وحي الخواطر) ما هو إلا بداية أولى في دروب العطاء رغم أن هناك الكثير من القصائد المعبرة كالقصائد الوطنية، والقومية، وقصائد الوصف والمراثي لأسطع النجوم الوطنية كالشهيد/ جارالله عمر، والشهيد/ أحمد ياسين، وكذلك القصائد الحديثة لم تزل تأخذ طريقها الى النشر في ديوان بمفرده.

فاذا كانت بلادنا منذ صدر الاسلام غنية بطاقاتها الابداعية.. فلماذا لا تمنحنا الثقة والأمل وتجعلنا نعيد تلك البيئة الخصبة التي كانت تتمتع بها النهضة المصرية في أوج ازدهارها حتى تألقت برموز الفكر والإبداع كشوقي وحافظ والرفاعي والعقاد وطه حسين ونجيب محفوظ.. الخ.

لماذا لا نعيد لهذه اليمن الحبيبة ما انضمر من حضارتها وقد سطعت مشاعلها في أرجاء العالم؟ من الذي سيأتي ويحمل لواء الفكر بعد البردوني والمقالح والشامي والشرفي والمحضار ولطفي جعفر أمان؟!

اننا في خضم يموج باليأس والتراجع، وفي أعماقه الملايين من الكنوز والذخائر النفيسة، ولو أتيح لأحد أن ينتشلها من أغوارها ويحسن استغلالها لظلت أرض اليمن الطيبة أرقى وأعظم منارة شامخة تتوهج في جنبات العالم.

وهذا ما نتطلع اليه.. ونود أن يتحقق بتضافر كل الجهود.